# الزلازل وأثرها على بلاد المغرب العربي
# في العصور الإسلامية

أستاذ المدن الإسلامية المساعد التراث العلمي العربي المساعد
الدكتور عامر حميد السامرائي الدكتور عبد الناصر عبد الرحمن ألعبيدي

**الملخص .**

الحمدُ لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وأصحابه ومن والاه

وبعد

الزلازل والكوارث الكونية الطبيعية التي تحدث في باطن الأرض ويكون لها أثر سيئ على الانسان والعمران .

وقد حاول الانسان ومنذ القدم تفسير هذه الظاهرة والأسباب التي تؤدي الى حدوثها وعلى هذا الأساس نجد ان الانسان أول العصور التاريخية قد اهتدى الى تفسير تلك الظاهرة ،بان أرجعها الى قوى خفية ، وهذه القوى اتخذها الانسان اله . وعليه نجد ان المعتقدات الدينية عند ذاك كانت عبادات طوطمية ، أي عبادة الظواهر الطبيعية كالهواء والشجر والزلازل ، إضافة للشمس والقمر .

وفي هذا البحث الذي خصصنا لدراسة تأثير الزلازل على بلاد المغرب في العصور الإسلامية، وجدنا من خلال النصوص التاريخية تعرض بلاد المغرب الى حوادث زلزالية متعددة ، كان لها الأثر السيئ على بلاد المغرب سياسياً واجتماعياً واقتصادياً.

**المقدمة**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه واهتدى بهداه.

اما بعد:

الزلازل من الكوارث الطبيعية التي ينجم عنها تدمير للمنشآت العمرانية وهلاك للبشر.

لقد حاول الإنسان ومنذ القدم تفسير ظاهرة الزلازل والأسباب التي تؤدي الى حدوثها ، ليهتدي الى تلك القوى الخفية التي تدفع بالانسان ومنشآته الى الدمار .

لذلك نجد ان الإنسان على ما يبدو قد رجع بهذه الظاهرة الى الاعتقاد الديني في العصور التاريخية الذي كان سائد والذي يعرف بالعبادة الطوطمية ، أي عبادة الظاهر الطبيعية . ومن هنا جاء اهتمام الجغرافيين والمؤرخين العرب المسلمين في البحث عن ظاهرة الزلازل وإيجاد التفسير العلمي لها .

وفي هذا البحث تناولنا التفسير العلمي للزلازل وإثرها على بلاد المغرب العربي ، ومدى تأثر المغرب بالامتداد الجغرافي مع مصر والشام . ولذلك كان التأثير كبيرا اينما يقع في تلك البلاد ويكون له اثر على المغرب ، فتعرضت البلاد الى ما يقارب ثلاثة عشر زلزالا ، اختلفت قوتها وشدتها بحسب الموقع .

وقد واجهتنا مشكلة في إعداد البحث تمثلت في قلة المصادر التي تتحدث عن الزلازل ، با لرغم من ان مثل هذه الظاهرة تأخذ حيزاً كبيراً من حديث الناس ، كونها تثير الفزع والهلع .

المبحث الاول : المدلول التاريخي والجغرافي لبلاد المغرب العربي

ـ التكوين الجيولوجي لبلاد المغرب

ـ مميزات تضاريس بلاد المغرب

المغرب هو كل ما يقابل المشرق من بلاد([١]) وقد تباينت آراء الجغرافيين والمورخين المسلمين في تحديد المدلول التاريخي للمغرب .فالبعض جعله يشمل بلاد الشمال الإفريقي إضافة إلى اسبانيا الإسلامية (الأندلس) وجميع الممتلكات الإسلامية في الحوض الغربي للبحر المتوسط ([٢]). ويذهب فريق آخر من الجغرافيين والمؤرخين إلى اعتبار مصر ضمن البلاد المغربية، ويؤيد ذلك ما ذكره ابن عذارى([٣]) من أن الخليفة هشام بن عبد الملك قلد عبد الله بن الحبحاب ولاية مصر والمغرب والأندلس ،فكان له من العريش شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً الى جبال البرتات pirineos عند الحدود الفرنسية شمالاً .

في حين يذكر المسعودي(٤) ان العباسيين قسموا مملكتهم الى قسمين وهما : المغرب ويشمل الشام ومصر وافريقية ومايليها غرباً ، والمشرق يشمل بلاد فارس وما يليها شرقاً .

لكن بعد كل تلك الآراء نجد ان جمهرة المؤرخين والجغرافيين العرب قد اتفقوا على تحديد معنى كلمة المغرب،والتي تعني الأراضي الممتدة غربي مصرالمحيط الأطلسي. أما المغرب الإسلامي فأعتقد أنه يدخل ضمنه اسبانيا الإسلامية(أي الأندلس).

أذن حدود المغرب العربي تبدا من حدود ليبيا مع مصر الى ساحل المحيط الأطلسي، ويمثل وحدة اجتماعية متكاملة تمثله القبائل المغربية الممتدة من برقة شرقاً الى ساحل الأطلسي غرباً، ولهذه الوحدة خصائص دقيقة أعطت صفة التكامل الاجتماعي من جهة، وصفة الوحدة الجغرافية من جهة أخرى .

وقد قسم المغرب الى ثلاثة اقسام كبيرة بحسب قربها او بعدها من عاصمة الخلافة الاسلامية بحسب موقعها ومكانها وهي:

١ـ المغرب الأدنى : ويعرف با سم افريقية ، ويشمل ليبيا وتونس الحالية وكانت عاصمته مدينة القيروان(٥) أيام إلا غالبة ، ثم المهدية(٦)أيام الفاطميين،ثم تونس(٧)ايام الحفصيين( ٨ )

٢– المغرب الاوسط : ويشمل بلاد الجزائر(٩) الحالية ، وكانت عاصمته مدينة تاهرت (١٠) في عهد الدولة الرستمية الاباضية ، ثم توالت عواصمه بحسب عصوره التاريخية .

٣– المغرب الأقصى : ويمثل نهر ملوية الحد الفاصل بين المغرب الأوسط والأقصى وكانت فاس( ١١) عاصمة المغرب الأقصى أيام الا دارسة ، ومراكش( ١٢) أيام المرابطين .

**التكوين الجيولوجي لبلاد المغرب**

**يمتاز المغرب عموما بكونه يمثل كتلة جافة في اكثر العصور الجيولوجية ،لا سيما الجزء الشمالي الافريقي ، فتعرض لعملية التحات وساد فيه الاستقرار، فظلت تكوينات افقية لم تتعرض لكثير من الحركات العنيفة في انكسارات وهبوط وخروج اللانا وما نشأ عن ذلك كله من تكوين الأخاديد والأحواض الداخلية والمخروطات والحمم البركانية والهضاب والسهول التي تغطيها اللانا كما حدث في شرق افريقية بوجه خاص( ١٣) .**

**وتوضيحاً للوضع الجيولوجي لإفريقيا عموماً ، لا بد من الإشارة الى الحركات الجيولوجية التي اليها تعرضت الكتلة القديمة والإطراف المحيطة بها ، اذ كانت حركات تكتو نية كان من نتيجتها ان تكسرت هذه الكتلة الى أجزاء(١٤).**

**مميزات تضاريس المغرب**

**١- تتميز الصفة العامة لتضاريس افريقيا بوجود هضبة ممتدة من منطقة الصحراء الكبرى حتى إقليم ألكاب في جنوب إفريقيا(١٥) .**

**٢- تمتاز افريقية بعدم وجود سهول منبسطة ، ويرجع سبب ذلك الى اقتراب حافة الهضبة من خط الساحل.**

**٣- عدم وجود التعاريج الساحلية وقلة الجزر . عموما فان الهضبة المغربية تمتاز بوجود السطوح التحاتية المكونة من هضا ب مستوية تمتد لمسافات كبيرة ،تعرضت هذه السطوح لحركات رافعة دفعتها الى اعلى دون ان تؤدي الى تكوين سلاسل جبلية بالقدر الذي جعلها تحافظ على سطحها المستوي(١٦).**

**والجزء الأخر المهم في التكوين الجيولوجي للمغرب ، الجبال ، وهي من نوع الجبال الالتوائية ، هذا وقد اقتصرت الجبال الالتوائية على نطاق محدود ، تمثل في الزاوية الشمالية الغربية من القارة الإفريقية والمعروف بجبال اطلس( ١٧).**

**تمتد سلسلة جبال أطلس امتدادا عاما من الشرق الى الغرب باتجاه المحيط الاطلسي ، وفي تونس تمتد سلسة جبال اطلس لمسافة ١٨كم ، وبعرض يصل الى ٩٠كم ، وتعرف بجبال التل العليا ، وتتكون من جبال تختلف في اتجاهها .**

**والسلسلة الثانية التي تكون جزءا من أطلس الجنوبية تتمثل في السلسلة الوسطى التي تقع شمال أطلس العظمى . وحدودها الجنوبية الغربية واضحة المعالم ، اذ تشرف على سهل تأدلا ، وكذلك حدودها في الشرق اذ يوجد وادي مولاي ، وفي الشمال اذ ممر تازة( ١٨).اذ تكون السطح للمغرب بخاصة ولقارة إفريقيا والتي يعد المغرب العربي جزءا مهما منها قد انعكست عليه البنية الجيولوجيةعلى الإشكال التضاريسية السطحية(١٩). وعليه نجد ان التكوين الجيولوجي لارض المغرب قد اثر بشكل مباشر في تعرض ذلك الجزء من العالم العربي الى الظواهر الطبيعية المدمرة كالزلازل مثلا .**

**المبحث الثاني : التعريف بالزلازل**

**الزلازل لغةً واصطلاحاً**

**التفسير العلمي للزلاز**

**التفسير العلمي عند المؤرخين العـــــرب**

**الزلازل لغةً واصطلاحاً**

**تأتي الزلازل بألفاظ ومصطلحات عدة منها :-**

**١- زلزلة : الحركة الشديدة والهزة الأرضية (٢٠).**

**قال تعالى((أذا زلزلت الارض زلزالها)) (٢١).**

**٢ـ الرجفة :**

**وهي اضطراب الأرض ، وترتجف أي تتحرك حركة شديدة(٢٢) .**

**قال تعالى : ((يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا)) (٢٣).**

**قال تعالى : (( يوم ترجف الراجفة))( ٢٤).**

**قال تعالى : (( فلما أخذتهم الراجفة ))(٢٥)**

**قال تعالى : (( فأخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين))(٢٦).**

**٢- الرجة : وهي التحريك والتحرك والاهتزاز(٢٧).**

**قال تعالى : (( اذا رجت الارض رجاً))(٢٨).**

**٣- الخسف : اخسف المكان (( تخسف خسفاً )) أي ذهب في الارض(٢٩).**

**قال تعالى (( فخسفنا به وبداره الارض ))(٣٠).**

**قال تعالى (( ان يخسف بكم الا رض فاذا هي تمور))(٣١).**

**٤- الهزة : تحريك الشئ ، واهتزت الارض أي تحركت واضطربت(٣٢ ).**

**قال تعالى (( فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت))(٣٣ ).**

**وفي الحديث النبوي الشريف : ((اني سمعت هزيزا كهزيز الرحى))(٣٤).**

**٥- الهدة : هو الدم الشديد . والهدة الصوت الشديد الغليظ له دوي في الارض وربما كانت من الزلزلة وهو الخسوف(٣٥).**

**وفي الحديث الشرف : (( اللهم اني اعوذ بك الهد والهدة))(٣٦).**

**التفسير العلمي للزلازل**

**هي عبارة عن هزات سريعة وقصيرة المدى تتعرض لها قشرة الارض خلال فترات متقطعة نتيجة للاضطرابات الباطنية(٣٧).ويزداد حدوث مثل هذه الهزات الارضية مع الثورانات البركانية العنيفة اومع حركة التصدع العظمى،وعنداحتكاك الصخوربشدةعلى طول اسطح الصدوع(٣٨). ويشعر الانسان بالهزة عندما تهتز اجزاء قشرة الارض بشدة ، اذ اكدت الدراسات الجيولوجية والسيسمولوجية الحديثة بان اهم اسباب الزلازل يعزى الى تعرض صخور قشرة الارض لحركات صدعية عنيفة(٣٩).**

لقد حاول الانسان منذ القدم تفسير نشأة الزلازل واسباب حدوثها ليهتدي الى تلك القوى الخفية التي تعمل على تدمير منشأته فوق سطح الارض .

وقد ارجع قسم منهم ذلك الى الاعتقاد الديني، لاسيما وان الامم عند ذاك كانت تتجه با لعبادة الى الطبيعة ، فمنهم من عبد الر ياح ،وعبدالشمس، وعبد المطر،وعبدالزلازل والبراكين وعبد الشجر والحيوان .

وفي بداية العصور التاريخية اعتقد الانسان بان الارض مثبتة فوق رأس حيوان ضخم ونتيجة لتحرك جسم هذا الحيوان ببطء تحدث الهزات الزلزالية في الارض(٤٠).

التفسير العلمي عند المؤرخين العرب

لقد اخذ التفكير العلمي عند المؤرخين العرب للظواهر الطبيعية حيزا كبيرا، اذ اخذوا بالتساؤل عن تلك الظاهر حتى دفعهم الفضول العلمي الى ولوج البحث العلمي الدقيق عنها .

ففي موضوع الزلازل نجد المؤرخون العرب قد اجتهدوا في بحثهم حتى تركوا لنا الاراء التي توصلوا اليها . فلقد ذكر القزويني : (( زعموا ان الأدخنة والأبخرة الكثيرة اذا اجتمعت تحت الأرض ، ولا يقاومها برودة حتى تصير ماء، وتكون مادتها كثيرة لاتقبل التحليل با دنى حرارة ، ويكون وجه الارض صلبا لا نجد فيه البخارات اذا قصدت الصعود المنافذ والمسام ، فتهتز لذلك بقاع الارض وتضطرب ، كما يضطرب بدن المحموم عند شدة الحمى بسبب رطوبات عفنة احتبست في خلال أجزاء البدن ، فتشتعل فيها الحرارة الغريزية فتذيبها وتحللها وتصيرها بخارا او دخانات فيخرج من مسام جلد البدن ، فيهتز من ذلك البدن ويرتعد ، ولا يزال كذلك الى ان تخرج تلك المواد ، فاذا خرجت يسكن ، وهذه حركالات بقاع الأرض بالزلازل فربما يشق ظاهر الارض ويخرج من الشق تلك المواد المحتبسة دفعة واحدة))(٤١).

نجد ان القزوييني يشبه حالة حدوث الزلازل بحالة المصاب بمرض الحمى ، وهو بهذا يمزج التفسير العلمي لظاهرة علمية طبيعية بالعلوم الطبية .

وينقلنا ابن سينا الى تفسير علمي آخر للزلازل بقوله : (( ان الزلازل تحدث اما بخروج الرياح المحتبسة ، وهو الذي عليه أكثر الزلازل ، او بدخول الهواء في الأرض ، وأكثر ما تكون الزلازل عند فقدان الرياح ، وفي مثل هذه الحال كثيرا ما ترى في الجو سحب مستطيلة استطالة توجبها الرياح المختلفة اذا تهابت وغلب منها واحد فامتد وحبس المعلوب في قعر الأرض ، وفي أكثر الأوقات فقد يتبع سكون الزلزلة ريح تهب ، لان السبب ينفضل ويخرج الى خارج وكثيرا ما يكون وقت الزلازل غمامات راكدة في الجو، ويكون الجو ضبا بياً ، وذلك لفقدان الرياح في ذلك الوقت ، وربما حدثت الزلزلة بعد اختلاف رياح مانعة يمنع بعضها بعضا عن الهبوب ، وتمنع موادها عن التخلص والمرور من الارض فتحقنها قسرا في الأرض وذلك يكون في الاكثر ليلا لتخصيف البرد وجه الأرض وبالغدوات أيضا، وقد يكون في إنصاف النهار بسبب شدة جذب الحر لبخار مع تجفيف وجه الأرض وإعادة البرد الى داخلها على سبيل التعاقب))(٤٢).

وينقلنا إخوان الصفا في تفسير لحدوث الزلازل ، ان :(( الكهوف والمغارات والاهوية التي في جوف الأرض والجبال ، اذا كم يكن لها منافذ تخرج منها المياه بقيت تلك المياه هناك محبوسة زمانا ،واذا حمى باطن الأرض وجوف تلك الجبال سخنت تلك المياه ولطفت وتحللت وصارت بخارا، وارتفعت وطلبت مكاناً اوسع ، فان كانت الارض كثيرة

التخلخل ، تحللت وخرجت تلك البخارات من تلك المنافذ ، وان كان ظاهر الارض شديد التكاثف حصيفاً منعها من الخروج ، وبقيت محتبسة تتموج في تلك الا هوية لطلب الخروج وربما انشقت الأرض في موضع منها ، وخرجت تلك الرياح مفاجأة ،وانخسفت مكانها ، ويسمع لها دوي وهدة وزلزلة))(٤٣).

ويوافق جابر بن حيان ،اخوان الصفا في التفسير الفلسفي والعلمي للزلازل اذ يقول : (( ان الزلازل انما تحدث من استيطان رياح في باطن الارض وانحصارها وقلة وجود المنافذ لخروجها فاذا ترادفت وكثرت طلبت المخرج ، فزحم بعضها بعضا، فانزعج لها ذلك المكان ، وبكثرة مادتها وتواصلها تكون زيادتها وعظم حركتها ودوامها))(٤٤).

اذن نستطيع القول على وفق الاراء التي ذكرت، ان الزلازل تنشأ نتيجة لـلا ضطرابات التي يتعرض لها باطن الارض، ومع ذلك يمكن ان تميز عدة عوامل رئيسية التي تؤدي لحدوث الزلازل . فالزلازل علم يقوم على التنبؤ ، وهو بدوره يحتاج الى سلسلة المعلومات التاريخية التي تعطي المؤشرات المناسبة عن مناطق الضعف البشري(٤٥).

المبحث الثالث : آثار الزلازل على بلاد المغرب العربي خلال العصور الاسلامي

بسبب الامتداد الجغرافي لبلاد المغرب العربي وترابط ذلك الامتداد مع مصر وبلاد الشام والجزيرة العربية ، نجد ان الحوادث الزلزالية التي تتعرض لها منطقة من تلك المناطق يكون لها امتداد للمناطق الأخرى،ويكن التأثير بحسب قوة ذلك الزلزال.

وقد أشارت المصادر العربية الإسلامية التاريخية ،الى تعرض بلاد المغرب العربي الى الوادث الزلزالية ، وذكرت منها ثلاثة عشر زلزالاً . وقد تفاوتت قوة هذه الهزات بين واحدة وأخرى وعدد مرات ترددها ، وشدتها ، والإضرار الناجمة عنها .

ففي العشرين من آذار من سنة ٩٤ هـ /٧١٣م دامت الزلازل في الدنيا أربعين يوماً ، فهدمت الأبنية الشاهقة(٤٦)، وقيل ان أثرها وصل الى بلاد الشام فهدمت معظم انطاكيا(٤٧).

وذكر ابن الأثير في حوادث سنة ٩٨ هـ /٧١٦ م ان الزلازل في هذه السنة كانت كثيرة ودامت لستة اشهر(٤٨).

وقد تعرضت بلاد المغرب العربي الى زلزال شديد سنة ٢٣٢ هـ /٨٤٦ م وانهدمت فيه البنايات ، ووصل بقوته الى دمشق(٤٩)، وحمص(٥٠)، فانهدمت حيطانها، وكان أشدها بانطاكيا والعواصم ، وخربت بلاد الجزيرة(٥١) والموصل(٥٢) ودامت اياما(٥٣) .

وتعرضت الكثير من مدن المغرب العربي الى الدمار بفعل حدوث الزلازل ، اذ ورد انه في سنة (٢٤٠ هـ /٨٥٤م) ثلاث عشرة قرية من ( القيروان)(٥٤) قد خسف بها ولم ينج من اهلها الا اثنان وأربعون رجلا سود الوجوه ، فأتوا القيروان فأخرجهم اهلها ، فقالوا انتم مسخوط عليكم فبنى لهم العامل حظيرة خارج المدينة فنزلوها(٥٥) .

يبدو ان الناس كانوا يخضعون للمعتقدات الشعبية اكثر من الايمان بالله ، والا ما هو سبب إعراضهم عن الناجين من الكارثة، لاسيما اذ ما علمنا ان بلاد المغرب كانت عرضة سهلة لمثل تلك المعتقدات بسبب الاشتغال بالسحر عند الكثير منهم ، وهذا مما ادى الى ضعف الايمان بقدرالله وقضائه. وذاك ليس في المغرب فقط ،اذ الى الوقت القريب تجد الناس في المجتمعات العربية الإسلامية سواءً في العراق اواي بلد عربي او اسلامي، تجدهم يلتزمون بعادات شعبية لاسيما عند الخسوف والكسوف مثلا، وهذا مما يدلل على قلة الواعز الديني .

وفي سنة( ٢٤٥هـ / ٨٥٩م) ضربت زلزلة بلاد المغرب العربي حتى هدمت الحصون والمنازل والقناطر ، فأمر المتوكل بتفرقة ثلاثة ألاف درهم في الذين أصيبوا بمنازلهم(٥٦). وهذه كانت زلزلة قوية وشديدة اذ المعلوم ان الزلزلة الضعيفة لاتؤدى الى الدمار .

وقد وصلت هذه الزلزلة الى بغداد، اذ تعرض لها عسكر المهدي وزالت المدائن(٥٧) .

ووقعت هذه قوية عظيمة على المغرب العربي والاندلس حتى، الشام ومصر وبلاد الجزيرة(٥٨) وحدث بعد الهدة زلزال أصاب افريقية والأندلس(٥٩) .

يذكر القلقشندي، ان زلزلة عظيمة عمت البلدان ، واصابت الحرث والنسل واتت البنيان وذلك في سنة( ٢٧٥هـ /٨٨٨م)(٦٠) .

وللزلازل آثار على الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، لما يخلفه من دمار للمنشآت من الاسواق والزروع ومنازل السكان ، ويخلق حالة من التوتر النفسي عند الناس نتيجة للهلع الذي يصيبهم جراء وقوعه . ولذلك نجد انه في سنة( ٢٩٩هـ / ٩١١م) حدث زلزال في مدينة القيروان، قيل انه لم ير مثل شدته وعظمته ، فخلف دماراً ، مما اثأر حفيظة أهل القيروان فثاروا وقتلوا من كتامة نحو الف رجل(٦١).

ووقع زلزال في مدينة المهدية، وقيل زلازل وأهوال أقامت أربعين يوماً حتى فارق أهلها منازلهم ، واسلموا أمتعتهم وكان ذلك في سنة( ٣٦٧هـ / ٩٧٧م)(٦٢). وللظروف التي تحيط بالمدينة اثناء وقوع الزلزال وانشغال اهلها وجندها في انقاذ الناس وتأمين حياتهم ، نجد ان تلك الظروف تستغل أحياناً من الاعداء للأنقاض على الاراضي التابعة لها ، فمثلاً في الحادث الزلزالي الذي وقع سنة( ٦٠٠هـ / ١٢٠٣م) والذي تسبب في دمار في معظم مدن الاسلام ، في العراق والشام ومصر، والمغرب حتى وصل الى صقلية(٦٣) وقبرس(٦٤)،نجدان الافرنج استغلوا الوضع المأساوي فشنوا هجوماً على مدن تابعة لمصر واستباحوها(٦٥).

واكثر ما تعرض له بلاد المغرب العربي من دمارا ، ما وقع له في الزلزال الذي ضرب المغرب سنة( ٤٧٢هـ /١٠٧٩م) ولم يرالناس مثله ، اذ انهدمت فيها الابنية ووقعت الصوامع والمنارات ، ومات فيها خلق كثير تحت الهدم . ولم تزل الزلزلة تتعاقب في كل يوم وليلة من اول يوم ربيع الاول الى آخر يوم من جمادي الآخرة من السنة(٦٦).

وتعرضت بلاد الاسلام الى زلزلة عظيمة في سنة( ٤٨٨/هـ /١٠٩٥م)(٦٧) شملت معظم مناطق المغرب العربي ومصر وصولا الى بلاد الشام .

وفي زلزال عام( ٦٠٠هـ/١٢٠٣م) يذكر المقريزي انه ضرب اجزاء واسعة من الدولة العربية الاسلامية وبلغ الى سبتة(٦٨) آخر بلاد المغرب(٦٩) .

هذا ولم تكن بلاد المغرب لتهدأ ويأمن اهلها من خطر الزلازل عبر العصور التاريخية،ومنها ما كان مروعاً يثيرالهلع والفزع لدى السكان،ومنها ما كان خفيفاذوآثار قليلة.

ومن لزلازل البالغة الاثر على بلاد المغرب العربي، كان سنة( ٩٧٧هـ /١٥٩٦م) اذ كان زلزالاً شديداً فزع الناس من هوله(٧٠) .

وبسب الامتداد الجغرافي والاقليمي ، لكون بلاد المغرب ومصر وحتى بلاد الشام والجزيرة امتداد واحد ، اعتقد ان تكوين باطن الارض يكون امتداد لسطحها،ونتيجة لهذا

الامتداد نجد ان ما يحصل بين اي جزءمن هذا الامتداد على باقي اجزاء الموقع الجغرافي

يكون ذوتأثيركبير بينهم، اذ ما وقع زلزال على بلاد مصر الا وكان له تأثير مباشر او غير مباشر على بلاد المغرب . ونستطيع ان نؤكد هذه الحقيقة العلمية في الوقت الحاضر، اذا ما استعرضنا حوادث الزلازل التي تتعرض لها مناطق اخرى في العالم اليوم ، اذ نجدها لا توثر على محيطها الخارجي،بل نجد تأثيرها على امتدادها الجغرافي.ومثال ذلك:نرى ان الزلزل الذي تتعرض له ايران مثلا، لم يكن ليؤثر على افغانستان ،او على اي بلد آخرمجاور لها ، لكن من خلال الاحداث التاريخية التي استعرضناها وجدنا ان بلاد المغرب يتأثر بما يجري في مصر والشام والجزيرة ،وهذا يؤكد الحقيقة التي ذكرناها .

## الخاتمة

مما تقدم يتبين ان بلاد المغرب العربي تعرضت خلال العصور الاسلامية الى ما يزيد على الثلاثة عشر زلزالاً ، وقد تفاوتت قوتها حسب موقعها ، ومنها ما استمر بهزات متعاقبة ولأيام عديدة . وقد كان لهذه الزلازل تأثيراً كبيراً على سكان المغرب اقتصادياً وسياسياً وحتى على الحياة الاجتماعية .

ويتضح ايضاً من خلال هذا البحث ان الزلازل التي تعرض لها المغرب كانت على نوعين : الزلازل الإقليمية والتي تصيب منطقة معينة ، والنوع الثاني الزلازل العامة التي تصيب مجموعة اقاليم دفعة واحدة .

ونتج عن الزلازل التي تعرض لها المغرب العربي الى الدمار في المنشآت والزروع ، مما كان له تأثير كبير على سلطة الدولة وادارتها مثلما كان له تأثير على طبيعة الحياة الاجتماعية والاقتصادية .

والذي توصلنا اليه في هذا البحث هو قلة المعلومات عن الزلازل عند مؤرخي المغرب ، وهذا يبقى مثار جد ل، اذ كيف لا يهتم المؤرخ والجغرافي بتدوين حوادث بلده لا سيما اذا كان لها أثر سئ على المجتمع. يبدو ان عدم الاهتمام يعود الى هول المصاب الذي يتعرض له الناس من هلاك ، وما يخلفه من آثار سلبيه. وهناك حقيقة نلمسها الآن ، وهي جهل مؤرخي المغرب المحدثين بتاريخهم الاسلامي ، ولا يعرف السبب .

فوقانا الله شر، الزلازل ونسأله العافية .

## الهوامش

١ـ العبادي:أحمد مختار،في تاريخ المغرب والاندلس،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،ص٩

٢ـ م.ن

٣ـ أحمد بن محمد المراكشي(كان حيا سنة ٧١٢هـ)البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب

٤ . علي بن الحسين(ت:٣٤٦هـ)مروج الذهب ومعادن الجوهر،باريس،١٣٦٤هـ / ١٩٣٩م

٥ـ القيروان:وهي مدينة عظيمة بأفريقيةوليس بالمغرب مدينة اجل منها،وهي مدينة مصرت في الاسلام في ايام معاوية،بناها عقبة بن نافع. الحموي:شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت (ت:٦٢٦هـ)معجم البلدان،دار صادر،بيروت،ج٤/٤٢٠.

٦ـ المهدية:موضعين،احداهما بأفريقية والاخرى اختطها عبد المؤمن بن علي. ياقوت الحموي،م.ن،ج٥/٢٢٩

٧ـ تونس:مدينة كبيرة محدثة بأفريقية على ساحل بحر الروم،عمرت من انقاض مدينة كبيرة قديمة بالقرب منها يقال لها قرطاجنة ،اسم تونس في القديم ترشيش.ياقوت الحموي،م.ن،ج٢/٦٠

٨ـ العبادي،م.ن،ص ١٠

٩ـ الجزائر :اسم علم لمدينة على ضفة البحر بين أفريقية والمغرب.ياقوت الحموي،م.ن،ج١٣٢/٢

١٠. تاهرت:اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب ،يقال لاحداهما تاهرت القديمة وللاخرى تاهرت المحدثة اتخذها الرستميون الاباضية عاصمة لدولتهم .ياقوت الحموي،م.ن،ج٢ /٧ـ٨

١١. فاس:مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر ،وهي حاضرة البحر ،وهي مدينتان:عدوة القرويين وعدوة الاندلسيين.ياقوت الحموي،م.ن،ج٤/ ٢٣٠

١٢ـ مراكش:اعظم مدينة بالمغرب واجلها ،بها سرير ملك بني عبد المؤمن،وهي في البر الاعظم،وكان اول من اختطها يوسف بن تاشفين من الملثمين الملقب بأمير المسلمين في حدود سنة٤٧٠هـ .ياقوت الحموي ،م.ن،ج٥ /٩٤

١٣ـ الخشاب:وفيق حسين وأبراهيم عبد الجبار المشهداني،افريقيا جنوب الصحراء ،مؤسسة الكتاب للطباعة والنشر ،جامعة الموصل،١٩٧٨م،ص٧٢

١٤ـ م.ن،ص٧٣

١٥ـ م.ن،ص٧٥

١٦ـ م.ن،ص٧٧

١٧ـ م.ن،ص٨١

١٨ـ م.ن،ص٨٣

١٩ـ دبس:ممد وح سفيان،جغرافية البلدان النامية في افريقيا،جامعة دمشق،٢٠٠٦م / ٢٠٠٧م ،ص٧٧

٢٠ـ ابن منظور:محمد بن مكرم(ت:٧١١هـ) لسان العرب ،دار صادر، بيروت،١٩٥٥م ،ج٣٠٧/١١

٢١ـ سورة الزلزلة:الآية ١

٢٢ـ ابن منظور ،م.ن،ج٣٠٨/١١

٢٣ـ سورة النازعات:الآية ١٤

٢٤ـ سورة النازعات : الآ ية ٦

٢٥ـ سورة الاعراف:الآية ١٥٥

٢٦ـ سورة الاعراف :الآية ٧٨

٢٧ـ الرازي:محمدبن ابي بكر(ت:٦٦٦هـ)مختار الصحاح،دار الكتاب العربي ، بيروت،١٤٠١هـ / ١٩٨١م، ص١٧٥

٢٨ـ سورة الواقعة:الآية ٤

٢٩ـ الرازي،م.ن

٣٠ـ سورة القصص:الآية ٨١

٣١ـ سورة الملك: الآية ١٦

٣٢ـ ابن منظور، لسان العرب ،٣ / ٤٣٢

٣٣ـ سورة الحج :الآية ٤

٣٤ـ ابن حنبل:أحمد(ت:٢٤١) المسند ، الطبعة اليمنية ، ٤ / ٤١

٣٥ـ ابن منظور،م.ن،٣ /٤٣٢

٣٦ـ ابن حنبل،م.ن،٣ /٣٦

٣٧ـ دبس،جغرافية البلدان النامية في افريقيا ، ص١١

٣٨ـ م.ن

٣٩ـ don leet . l.anp jud son ."physical geology" prntice hall .(1965) .p.300

٤٠ـ دبس ،م.ن،ص١٢

41ـ ابو زكريا بن محمد(ت:٦٨٢هـ) عجائب المخلوقات ،تحقيق:فاروق سعد ،بيروت،١٩٧٣م،ص١٩٨ـ ١٩٩

٤٢ـ الحسن بي عبد الله(ت:٤٢٨هـ) الشفاء(المعادن والآثار العلوية) القاهرة ،١٩٦٥م،ص١٧

٤٣ـ أخوان الصفا ،رسائل اخوان الصفا وخلان الوفاء،بيروت ،١٩٥٧م،ج٢ /٩٧

٤٤ـ ابن حيان:جابر،مختار رسائل جابر بن حيان ،القاهرة ،١٣٥٤هـ ،ص ٢٥

٤٥ـ الغنيم: عبد الله يوسف، اسباب الزلاز ل واحداثها في التراث العربي (دراسة جغرافية) مجلة المجمع العلمي العراقي ،١٩٨٤م ،مجلد ٣٥، العدد ٤ /ص١٧٨

٤٦ ـ السيوطي:عبد الرحمن بن ابي بكر(ت:٩١١هـ)كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة ،الرباط ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م،ص٢٣

٤٧ ـ انطاكيا:قصبة العواصم من الثغور الشامية ، وهي من اعيان البلاد وامهاتها موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء ،وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير .ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج١/ ٢٦٦

٤٨ ـ علي بن محمد (ت:٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ ،دار صادر ،بيروت ،١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م،ج٥/ ٣٦

٤٩ ـ دمشق:البلدة المشهورة ،قصبة الشام ،وهي جنة الارض .ياقوت الحموي،م.ن،ج٢/ ٤٦٣

٥٠ ـ حمص:بلد مشهور قديم كبير مسور ،وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تل عال كبيرة وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق.ياقوت الحموي،م.ن،ج٢ /٣٠٢

٥١ـ بلاد الجزيرة:بين دجلة والفرات مجاورة الشام ،وتشمل على ديار مضر وديار بكر ،بها مدن جليلة وحصون وقلاع كثيرة ،وامهات مدنها حران والرها والرقة وسنجار والخابور وغيرها .ياقوت الحموي،م.ن،ج٢/١٣٤

٥٢ـ الموصل:المدينة العظيمة المشهورة احدى قواعد الاسلام قليلة النظير كبرا وعظما وكثرة خلق وسعة رقعة ومنها يقصد الى جميع البلدان .ياقوت الحموي ،م.ن،ج٥ / ٢٢٣

٥٣ـ السيوطي،م.ن، ٢٥

٥٤ـ لقد اتسعت مدينة القيروان وازدادت عمارتها واحيطت بالارباض فنشأت القرى الزراعية التي كانت تزود المدينة بما تحتاج اليه من الزروع والالبان وغيرها من الحاجات الاساسية لادامة الحياة .

٥٥ـ العماد الحنبلي:أبو الفلاح عبد الحي(ت:١٠٨٩هـ)شذرات الذهب في اخبار من ذهب،دار الكتب العلمية ، بيروت (ب.ت) ج٢ /٩٣

٥٦ـ الطبري:محمد بن جرير (ت:٣١٠هـ) تاريخ الرسل والملوك،تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، القاهرة، ج٩ /٢١٢ـ ٢١٣

٥٧ـ م.ن

٥٨ـ ابن الاثير،الكامل في التاريخ،ح٧ /٣٦١

٥٩ـ م.ن

٦٠ـ أحمد بن عبد الله(ت:٨٢١هـ)مآثر الانافة في معالم الخلافة ،الكويت،١٣٨٤هـ /١٩٦٤م ،ج١ /٢٥٦

٦١ـ ابن الاثير،م.ن،ج٨ /٦٦

٦٢ـ م.ن، ج٨ /٦٩٤

٦٣ـ صقلية:جزيرة كبيرة تقع في البحر المتوسط ،فتحها العرب أيام بني الاغلب على يد القا ئد اسد بن الفرات سنة ٢١٢هـ . ياقوت الحموي ، م.ن، ج ٣ / ١٠٠

٦٤ـ قبرس: جزيرة كبيرة تقع شمالي شرقي البحر المتوسط امام خليج الاسكندرونة .ياقوت الحموي،م.ن، ٣ / ٢٦٥

٦٥ـ السيوطي ،م.ن

٦٦ـ السلاوي :أحمدبن خالد الناصرب، الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى،تحقيق وتعليق:جعفر الناصري ومحمد الناصري ،دار الكتاب ، الدار البيضاء،١٩٥٤م ، ج ٢ / ٧٤

٦٧ـ الدواداري :ابو بكر عبد الله بن أيبك(ت:٧٣٢هـ) كنز الدرروجامع الغرر، القاهرة ،١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م، ج٦ / ٤٤٧

٦٨ـ سبتة:مدينة مطلة على مضيق جبل طارق في شمالي المغرب الاقصى،وهي عبارة عن جزيرة في المضيق تحيط بها الجبال من ناحية الجنوب وهذا الموضع جعل اتصالها بالاندلس قوياجا،ولهذا نجدها في العصور الوسطى امتازت بطابع اندلسي في مظهرها وثقافتها بل وفي وضعها السياسي ،اذ خضعت للدولة الاموية في الاندلس ،ثم سيطر عليها بنو حمود الادارسة في عصر ملوك الطوائف ، ثم دخلت في طاعة المرابطين والموحدين بالمغرب ،استولى عليها البرتغاليون سنة (٨١٨هـ / ١٤١٥م) ثم استولى عليها الاسبان سنة (٩٨٨هـ / ١٥٨٠م) ولاتزال المدينة في أيدهم الى الان.ياقوت الحموي ،م.ن، ج٢ / ٤٢٦

٦٩ـ أحمدبن علي (ت:٨٤٥هـ) السلوك لمعرفة دول الملوك ، القاهرة ،١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م ، ج ١/ ١٦٤

٧٠ـ السلاوي ، م. ن ، ٥ / ٨٨

**Earthquakes and its effect on wthe west_ arab contries at the Islamic ages**

**Influence in the constrnctior and the strnctnre of earth which make great effect on the life of both human and plants altogether .**

**Mam, thronghont his previons life tried hard to interpret this phenomenon and its oclurence. 0n this basis**

**the man from the earliest ages attempted not just to explain but to acknowledge this and attributed it to asupernatural powers. Those powers were thought tobe gods so all these doctorines and beliefs were allotted to be reasons to divine the natural phenomena in addition to the sur and the moon.in this study .the effect of earthguake on this area at the Islamic ages .it is concluded that thronghout the historical evidences emphasized that the geological strncturi of this area is aliable to a certain mores in the layers of the earth which conseqnently have huge damage potiticajjy socially and economically .**